فلقد واجهتم، وما زلتم، يا أهلنا، في كل مدينة وقرية ومخيم، منذ الايام الاولى للاحتلال، سلسلة مترابطة، متصاعدة، من الهجمات والتحديات الصهيونية الرامية الى ضرب أسس نضالكم الوطني ومرتكزات صمودكم الراسخ، بدءاً من القتل والاعتقال مروراً بالاستيطان واجراءات التهويد لمقدساتنا الاسلامية والمسيحية والمصادرة والاستيلاء على الممتلكات والاراضي ونسف البيوت واجراءات الابعاد وانتهاك حرمة المقدسات والاستيلاء على المجالس البلدية والقروية ومحاولة تدمير المرافق الحيوية، الاقتصادية والصحية والتعليمية والثقافية وغيرها.

ولقد صمدتم، يا أهلنا، في وجه هذا كله، صمود الصابرين المؤمنين، وقاتلتم، بصلابة، مع اخوانكم في مخيمات لبنان، وبتناسق رائع، قتال الواثقين الملتزمين بوطنهم وقضيتهم وحتمية انتصار ثورتهم. ولقد كرستم، يا أهلنا، بصمودكم المجيد هذا، حقيقة مشرقة يشهد لها العدو قبل الصديق، وهي ان بطش الاحتلال وضراوة قمعه لم تزدكم الا ايماناً فوق ايمانكم، وصلابة فوق صلابتكم، وعزيمة لا تعرف الوهن. وعلى ارض هذا الصمود المتكامل مع فعل بندقية الثورة الذي لم، ولن، يتوقف، افشلتم مؤامرة الشرذمة والتجزئة التي أتى بها الاحتلال تحت يافطة روابط القرى العميلة وغيرها من اللافتات، واسقطم، والى الابد، كل محاولات ايجاد بدائل هزيلة من ثورتكم.

وتجاه هذه الانجازات الكبيرة، والتي اجبرت العدو، واسياده الامبرياليين، على الاعتراف بها، فلقد احتدمت فصول المؤامرة حين حاولوا ايجاد صيغ جديدة لفتح ثغرة في جدار صمودكم ووحدتكم، فجاءوا بأفكار وصيغ التقاسم الوظيفي وما يرافقها من كلام معسول زائف عن خطط انعاش وتنمية وهمية، وكأنهم، بهذا، يصادرون أبسط قواعد المنطق، محاولين الغاء عقولنا. ويكفي ان نسأل، هل ان من يصادر الارض ويحاول مصادرة الوطن والهوية يكون حريصاً على أنعاش وتنمية اهل الارض المقاومين بعناد وجود هذا الاحتلال، بكل صيغه واشكاله واقنعته وصوره ؟

أنتم تعلمون، يا أهلنا، اننا عملنا معاً على تأسيس وبناء وتطوير مؤسساتنا الوطنية، كمرتكز رئيس من مرتكزات الصمود الوطني في وجه مشاريع العدو التصفوية، والالحاقية. ولقد تعرضت هذه المؤسسات الى حرب شرسة من قبل العمل والليكود عبر سنوات الاحتلال الطويلة. غير انكم حميتم هذه المؤسسات ووقفتم، على الدوام، مدافعين عنها بكل صلابة وتصميم. ولقد جاهدنا لفتح الابواب كافة المؤدية الى دعم صمودكم وترسيخ اقدامكم فوق ارض الوطن. وفي هذا السياق، كانت اللجنة الاردنية ـ الفلسطينية المشتركة، المنبثقة من قمة بغداد العربية، احدى القنوات التي يتوفر، من خلالها، جانب لا يستهان به من جوانب عملية دعم الصمود. وبعد تعليق «اتفاق عمان» من قبل الجانب الاردني، وانهاء جميع نقاط الالتقاء بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاردنية، وفقاً لهذا التعليق، فوجئنا بتعطيل اعمال اللجنة المشتركة الاردنية ـ الفلسطينية. ولكن هذا، بالنسبة الينا والى شعبنا، لن يغير ايماننا بالحقيقة الهامة بهذه العلاقات المميزة التي تربط شعبينا، الاردني والفلسطيني، والتي أكدتها قرارات مجالسنا الوطنية الفلسطينية. ومع ذلك، فان منظمة التحرير الفلسطينية لن تدخر جهداً في العمل، مع الاشقاء العرب والاصدقاء كافة، على توفير سبل وامكانات دعم الصمود وترسيخ اعمدته؛ ولن يقبل الشعب الفلسطيني، ولا الامة العربية، ان يمس هذا الواجب الوطني والقومي بأية اعتبارات، أو ان يتأثر بمحاولات الضغط والحصار؛ فصمود الشعب الفلسطيني على ارض وطنه، هو عصب الدفاع عن الامة بأسرها، وهو حجر الزاوية في الصمود العربي، والأمن العربي، والسيادة العربية.